

لقاء العصر 741 حديث " فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا "

خالد المصلح

نقل الامام النووي رحمه الله تعالى في كتاب رياض الصالحين في باب الاقتصاد في الطاعة حديث ابي عبدالله جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال كنت اصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات. فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا. رواه مسلم. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم - [00:00:00](#)

على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذا الحديث حديث جابر ابن سمرة رضي الله تعالى عنه بيان هدي النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته - [00:00:20](#)

وفي خطبته والصلاة والخطبة هما اظهر الاعمال التي كان يراها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يشهدون معه الصلاة ويحفظون ما يكون من شأنه فيها. من قيام وقعود وحركة وسكون - [00:00:36](#)

على نحو نقل فيه دقيق عمله خفايا صنعه في صلاته صلى الله عليه وسلم. حتى انهم نقلوا انه كانت تضطرب لحيته لحيته صلى الله عليه وسلم في الصلاة السرية فعملوا بذلك - [00:01:00](#)

قراءته صلى الله عليه وعلى اله وسلم في صلاة الظهر والعصر والنبي صلى الله عليه وسلم حثهم على التأسي به في الصلاة على وجه الخصوص فقال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي - [00:01:23](#)

وصلاته صلى الله عليه وسلم باصحابه على نوعين صلاة مفروضة وصلاة متطوع بها صلاة دائمة وصلاة عارضة اما المفروضات فهي الخمس المكتوبات وكان فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم على نحو من القصد - [00:01:40](#)

في قراءته وفي قيامه وقعوده واذكاره فيها يبينه انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى في الناس فليخفف فان من ورائه الضعيف والكبير والمريض وذي الحاجة فكان صلى الله عليه وسلم يخفف الا ان تخفيفه - [00:02:04](#)

في تمام بمعنى انه تخفيفه لم يكن يخل فيه بشيء من حقوق هذه الصلاة ما يندب فيها من كمال في قراءتها وفي اذكارها وفي قيامها وقعودها ولهذا لا يفهم القصد هنا ولا التخفيف المأمور به في حديث ابي هريرة بانه نزول عن ما كان عليه عمله صلى الله عليه وسلم - [00:02:27](#)

الاكمل الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وقد حفظ عنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأه في صلواته في الجهر منها وفي السري تقديرا. وقدروا ايضا ما كان يقوله من تسبيح في ركوعه وسجوده - [00:02:53](#)

فاحرزوا ذلك واحصوه بعدد تقريبي تقديري. كل ذلك يبين ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من البيان الى اصحابه في هذه الصلاة وحرصهم على اقتفاء اثره صلى الله عليه وسلم. وان صلاته كانت قصدا ومع هذا - [00:03:11](#)

الهدي العام لصلاته صلى الله عليه وسلم الا انه كان في بعض الاحيان يعرض لهما يكون موجبا للتقصير فكان يسمع بكاء بكاء الطفل فيخفف من الصلاة رافة به وبامه التي تسمع صياحه وهي في صلاته فلا تتمكن من - [00:03:31](#)

تلبية حاجته كما انه صلى الله عليه وسلم اطال الصلاة في بعض الاحيان طولا خارجا عن المعتاد فقد قرأ صلى الله عليه وسلم في صلاة المغرب بسورة الاعراف وهي سورة طويلة جدا تعد من طوال السفر السور ومع ذلك قرأ بها صلى الله عليه وسلم في الاعراف واصحابه من ورائه - [00:03:53](#)

وهذا في الفرائض وقرأ بسورة الطور في المغرب وهذا خلاف ما كان عليه الهدي الغالب من صلاته انه كان يقرأ من قصار السور واما الصلاة المتنفل بها فانه تنفل باصحابه رضي الله تعالى عنهم ونوع فاطال - [00:04:13](#)

الصلاة احيانا واقتصر على بعضها احيانا ففي قيام الليل صلى بهم ثلث الليل وشطر الليل وصلى بهم الليل كله حتى خشوا ان لا يدركوا السحور. هذا هديه صلى الله عليه وسلم في النافلة والنافلة تختلف عن الفريضة اذ ان النافلة - [00:04:33](#) انسانة فيها الخير ويمكن لمن تكلف قياما ان يقعد فصلاة القاعد على نصف صلاة القائم وصلى بهم صلاة عارضة وهذا النوع الثالث من الصلوات التي صلى بها النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه صلاة عارضة وهي صلاة الكسوف فقد - [00:04:53](#) كسفت الشمس في زمانه وقدر طول صلاته صلى الله عليه وسلم باربع ساعات وهذا طويل بالنظر الى هدي العام في صلاته لكن هذه الصلاة لها سبب وهي الكسوف وهو مشروع ما دام الكسوف قائما ومدة كسوف آآ - [00:05:10](#) الشمس في زمانه صلى الله عليه وسلم بلغت هذا الحد كما يقول بعض المقدرين من الحسابين. والمقصود ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم نوع الصلاة الا انه في كل ذلك كان قصدا اي متوسطا لا طول فيه ولا قصر ولا تكليف ولا افراط ولا تفريط -

[00:05:31](#)

صلى الله عليه وعلى اله وسلم وكذلك خطبته هكذا كانت صلى الله عليه وسلم ولا يعني هذا الا يطيل فيما تقتضي الحاجة الاطالة فيه لكن الغالب من هديه القصر اذا في الخطبة وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما جاء في الصحيح ان قصر خطبة الرجل وطول صلاته مئنة من فقهه اي دليل على فقهه - [00:05:51](#) لماذا؟ لانه اقل التذكير واطال في القيام بين يدي رب العالمين فكان ذلك من دلائل فقهه اذ اختصر في القول واطال في العمل والشأن كل الشأن العمل فنحن بحاجة الى ان نكون عاملين اكثر من - [00:06:15](#) ان نكون قوانيـن اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:06:35](#)